

SIATS Journals

Journal of Arabic Language for Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 2، العدد 2، نيسان 2016م.

e-ISSN: 2289-8468

THE POSITION OF THE CULTURAL HERITAGE OF THE EUROPEANS IN THE TEACHING OF ARABIC AS A FOREIGN LANGUAGE: A NIGHT STUDY

موقف التراثيين من المعايير الثقافية لدى الأوربيين في تعليم العربية بوصفها لغة أجنبية: دراسة تحليلية

شمس الجميل بن أيوب

الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

ماليزيا

haffad@gmail.com

محمود عبد الفتاح إبراهيم عيسى

الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

ماليزيا

1437هـ - 2016م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 6/3/2016
Received in revised form 20/3/2016
Accepted 1/4/2016
Available online 15/4/2016

ABSTRACT

This study aims to develop common standards Arabic between Rushdie Ahmed Tuyaima level, and level of the American Council of Teachers of foreign languages, and level of the common European framework. The mentioned of the criteria standards above have achieved widespread use among the interested parties and experts both in teaching foreign languages or Arab Non native speakers. From this perspective the researcher focuses on the culture and content, as well as the determinants of public and standards and dealt with the three criteria mentioned above. It is hoped that this study will be a new nucleus to revise the methods mentioned as a subject focuses in teach Arabic to non-native speakers. In order to raise the level of preparation of written teaching Arabic to non-native speakers which is reflected in turn positively on the level of Arab learners, the study came out the results of the task, it is: the importance of selected from Arab and American standards and European cultural content in the books teach Arabic to non-native speakers calendar.



الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استنباط المعايير المشتركة بين معايير رشدي أحمد طعيمة، ومعايير المجلس الأمريكي لمعلمي اللغات الأجنبية، ومعايير الإطار الأوروبي المشترك، حيث إن المعايير المذكورة قد حققت انتشارا واسعا في الاستخدام والتداول بين أوساط المهتمين والخبراء، سواء في تعليم اللغات الأجنبية أم فيتعليم العربية لغير الناطقين بها. ومن هذا المنطلق فقد بدأ الباحث بالاشارة إلى الثقافة ومحتواها، كذلك محدداتها ومعاييرها العامة، وبعد أن فرغ من ذلك تناول المعايير الثلاثة المذكورة آنفا بالعرض والمناقشة، وعرض الأسباب التي دفعت إلى اختيار كل معيار منها، ومن المرجو أن تكون هذه الدراسة نواة جديدة لاستنباط الأدوات الحديثة وابتكارها في تقويم كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها، والخروج عن النمطية في التقويم، مما يرتقي بمستوى إعداد كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها والذي ينعكس بدوره إيجابا على مستوى متعلمي العربية من غير أبنائها، وقد خرجت الدراسة بنتائج مهمة، ومن: أهمية المعايير المختارة من عربية وأمريكية وأوروبية في تقويم المحتوى الثقافي لكتب تعليم العربية لغير الناطقين بها.

المقدمة

تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى موضوع يحتوى بين طياته على جوانب عدة. والمعايير الثقافية في مناهج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى جانب لا يمكن غض الطرف عنه؛ إذ إن إعداد المنهج دون النظر إلى المعايير الثقافية يمثل ثغرة لا يستهان بها، وهو نقص لا يغتفر، حيث إنّ حاجة الدارس إلى تعلّم اللغة العربية لا تقتصر على تعيين الفعل والفاعل وغيرهما من أجزاء الجملة، أو القواعد النحوية، أو ترديد مجموعة من التراكيب والعبارات الوظيفية التي تخدم الجانب الاتصالي بغير إدارك لتنوع العبارات التي تتماشى بدورها مع المواقف والمناسبات المختلفة. ونضرب بهذا الشأن مثلا؛ ففي العادة عندما يفترق شخصان يستخدمان عبارة "إلى اللقاء"، أما إذا كان أحدهما ذاهبا لقضاء حاجة مهمة، فيستخدمان عبارة "بالتوفيق"، وبناء عليه فإن توظيف التركيب أو العبارة في مواقفها المناسب لما تفرضه ثقافة اللغة يعد أمرا مهما يستوجب الالتفات إليه، والعناية به عند تناول الجانب الثقافي في المنهج المستخدم.

وقد استرعى اهتمام الباحث بعد العمل في مجال تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى واحتكاكه بعدة مناهج، أن معظم تلك المناهج لا تنحو اتجاهًا معياريًا في تحديد محتواها الثقافي، ومن ثَمَّ كان من ضمن الأمور التي يتعين على من يعمل في تأليف وإعداد كتب تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى أن يعيرها مزيدًا من الاهتمام في برامجه ومناهجه بالمعايير الثقافية في تلك الكتب والبرامج والمناهج.

إن العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة وطيدة ومتأصلة، حيث من المعروف أن اللغة وعاء الثقافة. ولقد لوحظ أن المدخل الأفضل في تعليم اللغات الأجنبية يكون من خلال تعليم ثقافة اللغة إلى متعلميها، هناك شبه إجماع بين العاملين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها على أن المدخل الأفضل لتعليم العربية هو تعليمها من خلال الثقافة الإسلامية ورؤيتها العامة. ولقد انتبه الكثير من المتخصصين إلى أن استخدام مناهج تعليم العربية لأهلها، والأسلوب التقليدي في تعليم العربية قد أثبت فشلا كبيرا جعل أغلب الدارسين من غير العرب يعزفون عن إكمال الدراسة، واتفقوا على أنَّ المناهج والكتب والمواد التعليمية المستخدمة خارج الوطن العربي لتعليم للناطقين بغيرها لا تصلح للناطقين بغيرها الذين يدرسون داخل الوطن العربي؛ حيث أعدت لبيئة خاصة معتمدة على لغاتها القومية، لذلك لجأت بعض المعاهد في العالم العربي، في جامعة أم القرى وفي جامعة الملك سعود، وفي معهد الخرطوم الدولي والجامعة الأمريكية وفي جامعة الأزهر إلى التخطيط لوضع كتب، تتوافر فيها شروط تمليها الأهداف الخاصة، وتفرضها طبيعة الدارسين، وتتسم بالواقعية وتدور حول أمور مألوفة في الحياة العربية الإسلامية المعاصرة.[1]

---

[1] انظر: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق،على أحمد مدكور،إيمان أحمد هريدي،دار الفكر العربي –القاهرة – 2006الطبعة: الأولى(ص 120-121).



وتبرز أهمية الدراسة في أنها تسلط المعايير العربية والعالمية المعتمدة، وإمكانية البناء عليه مستقبلاً في إعداد محتوى ثقافي يتوافق مع واقع المجتمعات غير العربية.

معايير المحتوى الثقافي

تناول المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغات الأجنبية لم يعد موضوعا جديدا أو ثانويا للمناقشة وتبادل وجهات النظر حوله في ميدان تعليم اللغات الاجنبية. بل أضحى الارتقاء به علامة دالة على مطابقة الكتاب للمعاير العالمية في التأليف والاعداد، كذلك دليلا على اتساق أهداف المنهج من الغاية المرجوة من دراسة اللغات الأجنبية؛ ألا وهي التواصل وتبادل المنافع والمصالح. ولقد تعالت الدعوات بإعادة النظر في طريقة تناول المحتوى الثقافي في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها، حيث إن الافتقار إلى معيارية موائمة لتطورات العصر قد زج بمعدي كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها إلى منحل من الاجتهاد الفردي، أو ما يمكن تصنيفه باللامعيارية في تناول هذا الجانب. فنجد من يميل إلى ابراز الجانب التراثي من اللغة دون الالتفات إلى التطور الزمني المعاصر وأثره في التعاملات اليومية في اللغة السلوك، ونجد أيضا من ينجرف إلى اخراج اللغة في الصورة المعاصرة الغالب عليها الطابع العامي للغة، مع إهمال الكثير من الجمال التراثي والعظمة النصية في النصوص القديمة، ويظهر جلية للقاصي والداني أنه من المشكلات التي تواجهنا في إعداد المواد التعليمية هي عدم الاتفاق على تحديد المواقف والملامح الثقافية التي يمكن توظيفها في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين[2]. وبناء عليه، فإن هذا الباب قد تناول في مبحثيه الأول والثاني التعريفات المتعلقة بالثقافة والمحتوى الثقافي وكذلك علاقة الثقافة باللغة، وتطرق إلى عرض المعايير الثقافية للمحتوى الثقافي لدى رشدي طعيمة والمجلس الأمريكي وكذلك الأوروبي المختارة ليستخلص منها معايير موحدة في تقويم كتاب "العربية بين يديك".

الثقافة والمحتوى الثقافي وعلاقة الثقافة بتعليم اللغة

قبل الخوض في الحديث عن المعايير الثقافية بتفريعاتها، تعين علينا أن نفرد بعض الصفحات لتناول بعض المصطلحات المرتبطة بالمذكور أخير نحو: الثقافة والمحتوى الثقافي وعلاقة الثقافة باللغة أو بعبارة أخرى بتعليم اللغة. تعد كلمة الثقافة من الكلمات التي قد يلتبس على بعضهم فهم معناها وتحديد مفهومها، فالفرد الملم بقدر معين من المعلومات والمعارف يطلق عليه مثقفا، أي هو شخص متعلّم أو متحضّر، ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب، بل

---

[2] انظر: الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – 1980م الطبعة: الأولى(ص 9).

إن الخلط بين مفهوم الثقافة والحضارة من الناحية اللفظية قد أصبح أمرا شائعا في معظم الأحيان.[3] ولو لاحظنا التقارب في الاستخدام لكلمتين المتحضر والمثقف، مع العلم أن التحضر من الحضارة والمثقف من المعرفة أو الثقافة، والحضارة كما هو معلوم لدينا يقصد به التطور المادي والصناعي والعمراني في مجتمع ما، وفي تعاقب مستمر لفترة ما، وقد يقصد من الحضارة ما هو عكس البداوة. إن التعريفات السالف ذكرها قد تولد لدى القارئ نوعا من الخلط كما ذكرنه آنفا في الفصل والتمييز بين الكلمتين من حيث المقصود والمراد، إلا أننا سنستعرض في الأسطر المقبلة بعض ما يعيننا على الاقتراب من مفهوم الثقافة فيما يتعلق ببحثنا هذا.

فلقد أدلى العديد بدلوهم ليقفوا على تعريف كلمة الثقافة، بل ذهب بعضهم إلى تقسيمها إلى خاص وعام، وقد قيل فيها بأن التراث أو الثقافة هي طريقة الحياة الكلية للمجتمع بجوانبها الفكرية، والمادية، وهي تشتمل على مجموعة الأفكار والقيم والمعتقدات، والتقاليد والعادات والأخلاق والنظم والمهارات، وطرق تفكير وأساليب الحياة والعرف، والفن والنحت والتصوير وغيره من المظاهر التي يتبناها المجتمع في معاملاته الحياتية، وتظهر أيضا في أدبه وأساطيره وكل ما توارثه الفرد، وأضاف إليه تراثه نتيجة عيشه في مجتمع ما[4]. وبناء عليه، يمكننا القول بأن الثقافة نتاج فكري إبداعي روحي، يجمع بين لباب أفكار الإنسان وترجمته بصورة ملموسة في واقعه الحياتي، سواء أكانت تلك الترجمة في صورة معنوية من عادات وتقاليد وقيم ونحو ذلك، أم في صورة حسية من فنون وإبداعات ملموسة ذات كيان يدركه كل ذي لب وجنان.

عرّف فرنسيس عبد النور الثقافة بأنها:"كل الأفكار والمؤسسات والنظم الاجتماعية والعادات والتقاليد التي خلقها الانسان لنفسه، وبدون الثقافة يصبح الانسان كائن بيولوجيا فقط يسلك كما تسلك الحيوانات"[5]. وهنا يربط عبد النور بين الثقافة وبين معنى ولب التكوين الانساني، حيث يرى إن الثقافة جزء لا يتجزأ من الفطرة الانسانية، بل إنه ينفي إنسانية الفرد إذا انتفت عنه الثقافة. وبهذا يمكننا القول بأن اللغة والتي هي –كما سبق الاشارة إلى ذلك في غير موضع– وعاء الثقافة، تعكس بكل وضوح الحقيقة الانسانية الكامنة لدى كل مجتمع ناطق بنفس اللغة على اختلاف ذلك المجتمع وتنوعه، وإذا ضربنا مثلا يوضح انعكاس طبيعة المجتمع من خلال لغته لنظرنا إلى طبيعة الاصوات في اللغة العربية وكذلك حجم التراكيب والمفردات بما فيها من اختلافات بين التذكير والتأنيث، كذلك الافراد والتثنية والجمع والذي بدوره يعكس مدى التعقيد في التركيبة الفكرية لدى المجتمع العربي، ذلك مقارنة ببساطة التراكيب والمفردات في اللغة الملايوية، والذي يعكس أيضا تناولها للقضايا الاجتماعية من عادات وتقاليد

---

[3]انظر: المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق، فتحي يونس علي، الشيخ محمد عبد الرؤوف، مكتبة وهبة – القاهرة – 2004م الطبعة: الأولى(ص119).

[4]انظر: تخطيط المنهج وتطويره، صالح هندي وأخرون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان – 1999م الطبعة: الثالثة(ص 101).

[5]أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، عبد الحميد عبد الله، وناصر عبد اللهالغالي، دار الاعتصام – القاهرة (ص 20).

بصورة أقل حدة من الواقع العربي، من حيث المسائل المتعلقة بطبيعة التعامل بين الرجل والمرأة، وأوضاع المطلقة وقضايا الشرف ونحوها والتي تتناول على أصعدة متباينة بين المجتمعين، بصورة لا يمكن إنكارها أو غض الطرف عنها.

ريثما ذهب أهل الانثروبولوجيا إلى أن أصل الكلمة لاتيني، وهو يعني الزراعة أو التمجيد والتعظيم[6]. فمثلا يرى عالم الانثربولجيا تايلور أن الثقافة هي:"ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعائد الفني والأخلاقي والقانوني والعادات وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في مجتمع"[7]. حيث نجد أن متخصصي الانثربولوجي أيضا لم يبتعدوا كثيرا عما تقدم به عبد النور في تعريفه للثقافة إلا أن الأخير قد ربط بين الثقافة والانسانية. ولنا فيما ذكره تايلور ملاحظة حيث وصفها بالمركب، مما يعكس الطبيعة المعقدة للثقافة على اختلاف مجتمعاتها أو حتى من ينتمون إليها. بل زاد على ذلك بأن ألزمها صفة الاكتسابية حيث إن الفرد يكتسبها من المجتمع المحيط لتصبح بذلك إرثا وميراثا يتوارث من جيل لأخر. وقد تصل الثقافة في أمور أخرى إلى حد التمجيد والتعظيم بحسب ما ذكره أهل الانثروبولوجي.

ولو توقفنا قليلا على موقف علماء العربية من تناول المصطلح، لوجدنا تعريفهم لها بأنها:"المصدر الثلاثي ل: ثقف، فالثقافة بكسر الثاء تعني الخدمة والفطنة والنشاط، ويقال ثقف الرمح تثقيفا أي ساواه وعدله والصفة من الفعل المضعف ومثقف"[8]. فالثقافة هنا تجمع بين التهذيب والتقليم لما هو مادي كالأدوات من أسلحة أو ما شابهها. ونجدها أيضا في موطن آخر تشير إلى الفطنة والنشاط أي الاجتهاد والمثابرة. ولنا هنا وقفة لطيفة؛ حيث إن كلا التفسيرين يترجمان بصورة أو بأخرى المضمون الثقافي، والذي هو السلوك الانساني المهندم والمهذب القائم على التعديل والمراجعة ليخرج في صورة مثالية. كذلك نجد ما يشير إلى الحركة والنشاط مما يفرز بطبيعة الحال نتاجا أدبيا أو معماريا ثقافيا يعكس رقيا وتقدما.

والثقافة كما ذكرنا لها معنى خاص وهو ما يدل على بلوغ الفرد مستوى تعليميا معينا، أو يمتاز عن غيره ممن لم ينتظموا في معاهد العلم فيقال فلان ذو ثقافة علمية أو أدبية أو دينية، وكذلك أيضا تدل على نمط خاص لشخصية المتحدث عنه، فيقال هو مثقف أي لديه سعة في الأفق ونبلٌ في الأخلاق وسماحة في الطبع[9]، وهنا نتلقي تناولا للثقافة من زاوية أخرى والتي هي تتعلق بالناحية الفكرية والمكانة العلمية أو الاكاديمية. حيث أن المكانة العلمية القائمة على تلقي مجموعة من المعارف الممنهجة في إطار واضح تحت قبة مؤسسة تعليمية مشهورة أو معلنة

---

[6]انظر: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القرى – مكة المكرمة (ج 1 ص 312).

[7]انظر: دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – 1985 (ص 198).

[8]انظر: المرجع في تعليم اللغة العربية،طعيمة (ج 1 ص 312).

[9]انظر: المرجع في تعليم اللغة العربية،طعيمة (ج 1 ص 312).

يترتب عليها حصول الفرد على شهادة تثبت قضائه فترة زمنية معينة مقتضيا بمنهج وطريقة تعليم محددة، فإن هذا اعتراف بمكانة ثقافية معرفية حازها الفرد لدى تخطيه كل تلك الشروط ليصل إلى ما لم يصل إليه إلا من انتهج نفس النهج أو سار على نفس المنوال.

وهناك أيضا خصوصيات في الثقافة تتصل بالطبقة الاجتماعية، فمثلا الطبقة الراقية لها عادت تختلف عن الطبقة الدنيا وهي ما تعرف بسلوك (الإتيكيت) وتقبل أنواع خاصة من الطعام والشراب[10]. أما عن المفهوم العام للثقافة فينظر إليه على ما يشترك فيه أفراد المجتمع من عادات وتقاليد في المأكل والملبس وأسلوب الحياة والتعامل ونحو ذلك فيما بينهم، وقد أشرنا في ما سبق إلى مجموعة لا بأس بها تحمل هذا المعنى. فالأخلاق والأدب من الأمور التي ترجع إلى أن يكون للفرد أو للمجتمع معايير يتفق عليها بصورة ضمنية أو معلنة عن مسوغات التعامل فيما بينهم، فعلى سبيل المثال المجتمع العربي لا يعترف بطريقة السلام بين الرجل والرجل إلى إذا تبادلا الأحضان والقبلات وكذلك فيما بين النساء بعضهن ببعض، وإن لم يتم ذلك فإن يدلل على سوء العلاقة أو تعد دليلا على حداثة التعارف مع الشخص، بينما في المجتمعات الأسيوية فإن معنقة الرجل للرجل قد يكون لها مدلول أخر غير مقبول اجتماعيا أو خلقيا. ومن هنا توصلنا إلى مصطلح (الاتيكيت)؛ ما هو واجب اتباعه للتماشي مع ثقافة المكان أو المجتمع المراد التعامل معه.

ونظرة الافراد إلى الثقافة تختلف من فرد إلى آخر ولكنها تتفق في المضمون أو المجمل فنجد من يعرض هذه النظرة بقوله:"ينظر البعض إلى الثقافة كسلوك متعلم مشترك بيم أفراد الشعب، فهي أفكار وتصرفات ومشاعر لدى شعب معين"[11]. وبذلك نستخلص أن الثقافة وليدة المجتمعات، وأنها تختلف من مجتمع إلى آخر، وأنها الأداة التي بها يحافظ بها المجتمع على كيانه ويضمن استقراره، بل إنها خلاصة العصارة الفكرية لافراد مجتمع ما تكونت نتيجة ادراكه المطلق لطبيعة أفراد مجتمعه دون اغفال لمسوغات وآليات ذلك المجتمع، بما فيه من طبيعة بيئة تحتم عليه التعامل بصورة تتناغم مع كل تلك المعطيات.

أنواع الثقافة

للثقافة أنواع يجب أن يغطيها المحتوى الثقافي في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها، والتي تعبّر عن الدوائر الثقافية التي يجب أن تكون في أي محتوى ثقافي لأي كتاب، جدير بالذكر أن مصطلح الدوائر الثقافية قد أطلقه رشدي

---

[10]انظر: أسس إعداد الكتب التعليمية، عبدالله (ص 21).

[11]انظر: تخطيط المنهج وتطويره، هندي (ص 102)

طعيمة في إطاره المشهور عن برامج اعداد اللغة العربية، وأن تلك الدوائر تنطوي على الثقافات التي يتضمنها كتاب أو برنامج تعليم العربية لغير الناطقين بها. وقد قسمت على النحو الآتي:

أ)الثقافة العربية، تعرفّ بأنها:"مجموعة الحقائق والنشاطات الفكرية والفنية والعلمية للمجموعة المعاصرة المنتمية إلى الحضارة العربية. كما تتمثل هذه الثقافة في استخدام الوسائل التي تعبر بها هذه المجموعة عن نشاطاتها وتبليغ رسالتها إلى أبنائها، وإلى سائر العالم وتلقي رسالة العالم وادائها في بلادها[12]". إن الدائرة الثقافية الأولى تعمد إلى المصطلح الذي أرجأنا تعريفه آنفا لنحيطكم به علما واطلاعا لاحقا.

وقد وجدنا أن الثقافة العربية لا تقتصر على الحقائق والأنشطة الفكرية القديمة فحسب، بل إنها تمزج بين الأصالة والمعاصرة، حيث إنه ليس من المنطقي تناول تاريخ الثقافة العربية بغير الاطّلاع على ما وصلت إليه تلك الثقافة من تطور وحداثة، وإذا سلّمنا بأن لكل لغة ثقافة، فمن البديهي أن نسلّم بأن لكل ثقافة لغة. وقد لاحظنا ارتباط الثقافة الإسلامية باللغة العربية. فلقد نزل القرآن –المرجع الأول للغة العربية– بلغة القوم المنزل إليهم، ليكون لهم نبراسا ومرشدا، فكيف لا تكون ثقافة ذلك الوحي الإلهي متسقة مع الطبيعة العربية؟ إن لغة العرب هي العربية ومن ثمَّ فإن ثقافتهم انعكاس للغتهم، وقد صادفت لغتهم لغة دينهم فكيف لعاقل الفصل بين ثقافة الإسلام وثقافة العرب؟ حقيقة إن الأمر أبعد من ذلك، حيث إن العربية لسان، أى أنه من أجاد العربية صار عربيا بلسانه، ومن هنا كان الفصل بين العربية والإسلام أمرا مستحيلا، بل إنه وجب على كل مسلم أن يقتضي بتلك الثقافة القرآنية الغير قاصرة على العرب منذ فجر الإسلام.

ب)الثقافة الإسلامية، والمقصود بها:"المعتقدات والمفاهيم والمبادىء والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلا في القرآن والسنة النبوية[13]". لقد أشرنا سابقا إلى الامتزاج بين الثقافة العربية والثقافة الإسلامية، وهنا نحن بصدد عرض مفهوم الثقافة الإسلامية بصورة أكثر تخصيصا وأكثر تحديدا، حيث إن الثقافة العربية قد تعكس ثقافة العرب على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم العقدية، والتي بدورها تطرح اختلافا في المفردات الثقافية لكل منها على حدة. إننا الآن بصدد الحديث عن الثقافة الإسلامية بعينها دون شائبة آخرى، فنجد أنها ما اتفق مع الكتاب وأقرته السنة الشريفة، وهنا يكون الفيصل والفارق، حيث نلحظ أن الثقافة العربية كانت مزيجا متضمنة لمناهل عدة، أما

---

[12]انظر: دليل عمل،طعيمة (ص199).

[13]انظر: دليل عمل،طعيمة (ص199).

الثقافة الإسلامية فهي مفردة لا تقبل شريكا، بل إنها تنهل من منهل أحادي، الا وهو المنهج الرباني والمعروف باسم القرآن والسنة.

ولو عقدنا مقارنة بين الثقافتين لوجدنا ما يأتي[14]:

الثقافة العربية	الثقافة الإسلامية
*أنها تصف ما هو كائن بلا نقص أو زيادة.	* تصف ما ينبغي أن نكون عليه فهي معيارية.
*تقر العناصر الجاهلية.	* لا تتسق مع العناصر الجاهلية.
*محلية.	* عالمية.
*أساسها العرف.	* أساسها القرآن والسنة.
*ترفض الشعوبية لحطها من قدر العرب.	* ترفض الشعوبية لتعارضها مع الأخوة الإسلامية.
*مقبولة لدعم النزعة القومية.	* مقبولة لدعم العزة الدينية.

وهكذا يتضح التباين في نقاط غاية الحساسية بين كلا الثقافتين، فكلاهما قد يتقاربا في المفهوم العام ولكنهما يتعارضان في التفاصيل والأصول.

ج)**الثقافة المحلية**، وهي التي تعبر عن:"ثقافة البلاد والمعتقدات والمفاهيم والمبادىء، والقيم وأنماط السلوك التي يقرها المجتمع الذي ينتمي إليه المتعلمون والأحداث حول بيئتهم[15]". إن الثقافة المحلية جزء لا يتجزأ من نسيج أفكار المجتمع وميوله ورغباته، وتجاهل تلك الدائرة يعد شرخا بالغا في المنهج المقدم لدارس اللغة، حيث إننا نجد أن التعرض لثقافة دراس اللغة، تشيع جوا من الألفة والانسجام بين الدارس واللغة الهدف، لأنه يشعر وبصورة قد تكون ضمنية أو صريحة بمدى أهمية ثقافته، حتى إنها خرجت على صفحات كتاب اللغة التي يتعلم لغته، فيتولد لديه ذلك الشعور بالاحترام لدى اللغة الهدف ويقبل أكثر على الانتهال منها، بل إن التعرض للثقافة المحلية في لغة الدارس تحث الطالب على عقد نوع من المقارنات بين ثقافته وثقافة اللغة الهدف، مما يحثه على توخي الحذر وتجنب سوء الفهم.

---

[14]انظر: دليل عمل،طعيمة (ص 200).

[15]انظر: معاير تقويم كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها: دراسة وصفية تحليلية،تنكو عين الفرحة عبدالرحمن (ص25).



د)الثقافة العالمية، فتعني:"الوقائع والأحداث في المستوى العالمي وتتمثل في مستجدات العصر والاتصالات الحديثة كموضوعات الثقافة العالمية[16]". إنه لمثير أن يتضمن كتاب اللغة الهدف موضوعات عن الثقافة العالمية، مما ينفي الجمود أو التخلف عن الكتاب المقدم للطالب، إن كتاب تعليم اللغة الأجنبية لم يعد فقط وسيلة لتلقي مجموعة مختلفة من الأصوات أو المفردات والتي تتعلق بلغة ما، وليس أيضا بالقاموس المتضمن عددا لا محدود من العبارات والمصطلحات للتعبير أو الاتصال. إن كتاب اللغة الثانية يعد مرجعا علميا دقيقا يعرف الطالب بما قد غفل عنه من معلومات عامة، أو معارف عالمية لم يفطن إليها لدى قرائته في لغته، بل إنه مثير حقا أن يصادف شيئا قد قرأ عنه في لغته والتقى به في اللغة الهدف.

إن مكانة الثقافة العالمية من كتاب تعليم العربية لغير الناطقين بها، من مكانة الشبكة العنكبوتية أو مكانة القنوات الإخبارية على تنوعها من المتابع لها، إنّ عرض الثقافة العالمية في كتاب تعليم اللغة الهدف، يؤدي دور القمر الصناعي الذي يرصد حركة الكرة الأرضية على وجه العموم ويرصد حركة المعارف العالمية على مختلف الشعوب والأقطار، إن لهذا الجانب وقعاً طيباً في نفس المتعلم يعود عليه بالتحفيز والنشاط، ليكمل مسيرته في تعلم اللغة بغير كلل أو ملل.

البعد الثقافي في تعليم اللغات الأجنبية:

إن البعد الذي تتخذه الثقافة في تعليم اللغات الأجنبية كما تقره عدد من الجامعات العالمية وكذلك يتطرق إليه عددا من المتخصصين في هذا المجال هو أنها البعد الخامس في تعليم اللغات الاجنبية، حيث إن الثقافة تتمم الأبعاد الأربعة المعروفة لدينا باسم المهارات الأربع في تعليم اللغة: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وفي معترك ذلك كله نجد الثقافة هي الرابط الأساسي بين تلك المهارات، وهي البعد الحقيقي الذي تقوم عليه باقي الأبعاد. فكيف لنا أن نتصور نصا للقراءة أو الأستماع يخلو من تناول الجانب الثقافي للغة الهدف؟ بل أي موضوعات سيعرضها الكتاب إن لم يتناول موضوعات تعرف ثقافة اللغة الهدف، وتتناولها في غير موضع ومكان، إننا وبلا مبالغة نجد الثقافة تعمل على الربط بين منظومة تلك المهارات كعمل خيط المسبحة، بل إنها تحتل منها موقع القلب من الجسد[17].

إن إغفال دور ذلك الرابط الأساسي بين مهارات اللغة، يعد قتلاً لروح اللغة واجهاضاً لأسمى معانيها الفكرية والانسانية. إن تصوير البعد الثقافي على أنه بعد خامس ومهارة لا يمكن إغفالها في تعليم اللغة الأجنبية، أمر

---

[16]انظر: معايير تقويم كتب تعليم العربية،عبدالرحمن (ص25).

[17]انظر: المحتوى الثقافي في برامج تعليم العربية كلغة ثانية في المجتمعات الإسلامية "إطار مقترح"، رشدي أحمد طعيمة (ص1).

يستوجب الثناء ويستدعي الاستحسان. إننا نطالع العديد من الكتب المهتمة بتعليم العربية لغير الناطقين بها، ولكن تخبط بعض تلك الكتب في طرح البعد الثقافي العربي الإسلامي في منهج الكتاب، فنجد تارة منهم من يتطرق إلى الأصالة تاركاً المعاصرة، وتارةً آخرى نجد من ينحاز إلى المعاصرة غاضاً طرفه عن الأصالة ودورها في تعزيز وتدعيم التميو لدى اللغة العربية. ونصبو من ذلك بأن نؤكد على أن الثقافة بعد أساسي في تعليم العربية لغير الناطقين بها وأن الاهتمام به أمر لا مناص منه وواجب لا تفريط فيه.

معايير المحتوى الثقافي

إن دائرة الحديث عن معاير المحتوى الثقافي في كتب تعليم العربية لغير الناطقين تزداد ضيقاً، لتصل بنا إلى المعايير المراد الأخذ بها في هذه الدراسة. إلا أنه يمكننا أن نعرض تلك المعايير دون التطرق المسبق إلى الخوض في الشروط والمحددات الواجب مراعاتها عند إعداد معايير المحتوى الثقافي، والتي سنعرضها بالتفصيل وبشرح وافر لاحقا. نستعرض ونناقش بعض الأمور التي يتعين تواجدها في تلك المعايير والتي مُفادها:

1. الثقافة العربية الإسلامية.
2. الالمام بما هو معنوي محسوس مع تقديم الثاني على الأول والتدرج في عرضهما.
3. الاهتمام بتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام.
4. تقديم صورة عن الثقافة العربية وخصوصيتها.
5. احترام ثقافات الآخرين.
6. مساعدة الدارسين على التطبيع الاجتماعي، والتكيف مع الواقع العربي وأفراده.

إن تلك البنود قد تضمنت أهم ما ينبغي توافره في المعايير، لأن الثقافة العربية والإسلامية هي أهم ما يميز اللغة العربية، وعلى الرغم من اختلاف ديانات ومذاهب العرب، فإننا نلحظ أنهم يتفقون في أغلب الأمور، مثل الشرف والعرض واختيار الأنساب ونحو ذلك، والتي لو نظرنا إليها بصورة حيادية، لوجدناها نابعة من تعليم ديننا الحنيف. حيث نجد أن الغيرة على العرض تدخل تحت مصطلح النخوة، والتي يقابلها مصطلح الديوث أو الدياثة، وهذا ما لا يرضيه الشرع، إلا أن المسلمين يتعاملون مع مصطلح النخوة بدافع ديني وهو نفي الدياثة، بينما يتناوله غير المسلمين من ناحية الرجولة والكرامة.

أولا: معايير المحتوى الثقافي لدى رشدي طعيمة

كرسَّ الدكتور رشدي طعيمة جهدا لا يستهان به في صياغة مجموعة من المعايير لتقويم كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها في كتابه الشهير "دليل إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية". ولقد تضمنت تلك المعايير ثمانية عناصر أساسية في التقويم مصحوبة ببطاقات التقدير، من أهمها معايير تقويم المحتوى الثقافي وعددها أربعة معايير، ونرى أن أداة التقويم قد قامت فكرة الحساب فيها على طريقة الحساب اليدوي بحسب التقدير على النحو التالي: .، 1، 2. ولقد كانت تلك المعايير محط اهتمام الباحثين من الدرحة الأولى، حيث إنها المعايير الوحيدة بين المعايير الثلاثة اللائي يقوم البحث عليهن مهتمة بما يتناسب مع تقويم الثقافة العربية والإسلامية، بوصفهما الصفة الرئيسة للغة العربية، ومن هنا وقع اختيار الباحث على تلك المعايير للأسباب الآتية:

1. إن تلك المعايير قد صممها رشدي طعيمة بناء على تحليل وتقويم عدد لابأس به من كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها.
2. إن رشدي طعيمة بوصفه خبيراً ذا باع لا يغفل في ميدان تعليم العربية لغير الناطقين بها ذاعت شهرته وكتاباته في ذلك المجال.
3. إن الباحث قد وجد أن أغلب رسائل الدكتوراة والماجستير وكذلك معظم البحوث قد اعتمدت على معايير رشدي طعيمة بوصفها أداة تقويم لهم.
4. تضمنت تلك المعايير تقويم الجانب العربي الإسلامي، حيث أن المعايير العالمية لا تعير اهتماما للجانب الديني في كتب تعليم اللغة الأجنبية بصورة خاصة.
5. خروج تلك المعايير بصورة مرتبة ومفصلة وممنهجة تسهل على الباحث استخدامها والتعامل معها.

وهكذا عمد الباحث إلى تلك المعايير لتكون جزءاً من أداة تقويمه، وفيما يلي عرض لتلك المعايير على الترتيب الآتي[18]:

1. كيفية عرض المفاهيم العربية الثقافية.
2. مدى شيوع النماذج الحقيقية للثقافة العربية الإسلامية (أسماء أشخاص وبلاد وخرائط وصفحات من القرآن الكريم) وصور للملابس أو الصحف العربية أو غيرها.
3. مدى تحرر الكتاب من النمطية الثقافية الشائعة عن الإنسان العربي (يسكن الخيام ويعيش في الصحراء ويمارس الحياة البدوية في أول مراحلها وأبسط أشكالها).

---

[18] انظر: دليل عمل،طعيمة (ص 445 و446).

4. الانطباع الذي يخرج به القارىء عن الثقافة العربية الإسلامية، من حيث احترامها أو الوقوف عليها موقف المحايد.

ثانيا: معايير المحتوى الثقافي لدى المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية ACTFL(19)

لقد عمل هذا المجلس على مشروع تحت رعاية الحكومة الفيدرالية التي دعمته ماليا ليضع معايير قياسية قومية في مجال تعليم اللغة الأجنبية، ولقد تكاتفت جهود أحد عشر عضوا يمثلون أنماطا مختلفة من المناطق الجغرافية واللغات، ومستويات التعليم ونماذج البرامج لوضع تلك المعايير وصياغتها. ولقد حظي هذا التكاتف بإجماع غير مسبوق بين القائمين على العملية التعليمية وكبار رجال الأعمال والحكومة والمجتمع في وضع تعريف لمعايير تدريس اللغة الأجنبية في التعليم الأمريكي، ولقد اتسم واضعو تلك المعايير بالحيادية في تعريفها، حيث إنهم أشاروا إلى أنها ليست مطلقة وإنما تحتاج حين استخدامها الرجوع إلى المعايير المحلية والخاصة بالدولة الناطقة باللغة المراد تقويمها، بعبارة أخرى: يتوجب على مستخدمي تلك المعايير الرجوع أيضا إلى المعايير التي يرى أنها مناسبة للغة المراد تقويمها، كاللغة العربية على سبيل المثال التي لاتنفك عن المحتوى الديني والعربي في نسيجها.

ولقد حظت أداة المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية إعجاب واختيار الباحث للأسباب الآتية:

1. عالمية المجلس واهتمامه بتعليم اللغات الأجنبية.
2. حيادية واضعي تلك المعايير، حيث إنهم أقروا بصراحة وجوب عودة المقوّم إلى المعايير المحلية لتقويم اللغة المراد تقويمها.
3. اعتماد تلك المعايير على معايير تعليم اللغات الأجنبية المختلفة، حيث تضمنت اللغة الصينية والفرنسية والألمانية والإيطالية والعربية وغيرها من اللغات الأجنبية.
4. التسلسل الهرمي في تحديد المعايير، بحيث يتطرق الباحث إلى النقاط المراد تقويمها بصورة ممنهجة متسلسلة.
5. تناول تلك المعايير بالشرح والتوضيح، فتكمل الصورة أمام المقوّم في معرفة الغرض من كل معيار ومراده، فيتسنى للمقوّم استخدامه بسلاسة ويسر.
6. ذكر المعايير الثقافية بصورة واضحة، ثم تناول الصلات والمقارنات والمعايشات لتلك المعايير مع ذكر أمثلة توضيحية لتطبيق تلك المعايير، مما يعمق فهم الباحث في استخدام المعايير والرجوع إليها.

(19) http://www.actfl.org/sites/default/files/pdfs/public/StandardsforFLLexecsumm_rev.pdf
شوهد بتاريخ 29-9-214

وينتهي بنا المطاف بهذا الصدد إلى ذكر معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية بصورة مباشرة ، ونسردهها فيما يأتي[20]:

1. هل هناك تنوع في الصور المقدمة، وهل هي حديثة معبرة؟
2. هل الصور مناسبة للمراحل العمرية ؟
3. هل تغطي الصور دولاً عديدة ومتنوعة؟
4. هل تساعد طريقة تقديم الثقافة الهدف المتعلم على اكتشاف ثقافته؟
5. هل يقدم المحتوى الثقافي الثقافتين الأدبية والشعبية (المحلية)؟
6. هل المحتوى الثقافي دقيق ومطابق للواقع الحالي؟
7. هل دروس القراءة التي تقدم شيقة وعبرة، وتراعي المراحلة العمرية؟

ثالثا: معايير المحتوى الثقافي الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات[21]

يرنو الإطار المرجعي الأوروبي إلى تشكيل الأسس العامة لتطوير اللغات المراد تدريسها، وكذلك الخطوط العامة للمناهج الدراسية والكتب التعليمية، حيث يصف بشكل عام ما ينبغي على الدارسين فعله ودراسته كي ما يتمكنوا من إجادة لغة ما لأغراض اتصالية، فضلا عن توضيحه لماهية المهارات والمعارف التي يتعين على الدارسين تنميتها لكي يتسنى لهم التواصل باللغة الهدف بنجاح وسلاسة. ومما هو جدير بالذكر أن ذلك الوصف يغطي السياق الحضاري الذي توطنة فيه اللغة، ويحدد مستويات الكفاية ليسير قياس التقدم الذي يحرزه الدارس أثناء الدراسة على مدار حياته، وفي كل مرحلة تعليمية يخوضها.

ويهدف الإطار المرجعي الأوروبي إلى أمور عدة نذكر منها على سبيل السرد لا الحصر:

1. الإسهام في تخطي الحواجز التي قد تنشأ نظرا للاختلافات القائمة بين نظم التعليم المختلفة، والتي قد تعوق الاتصال فيما بين المهتمين باللغات الحديثة المعاصرة.
2. الاهتمام بالشفافية في المقررات الدراسية، وكذلك الدورات التعليمية، لأنه يقوي أواصر التعاون الدولي في مجال اللغات الحديثة، عن طريق وضع الأسس العامة للأهداف والمحتويات للمناهج.
3. وضع معايير موضوعية لتوصيف الكفايات اللغوية مما يسهل عملية الاعتماد عليها والرجوع لها.

---

(20) http://www.classzone.com/enesp/profdev/pdf/evalchrt.pdf شوهد بتاريخ 7-10-2014

(21) http://www.coe.int/t/dg4linguistic/source/framework_en.pdf/ شوهد بتاريخ 30-9-2014

4. تخطي التعقيدات التي تتسم بها اللغات البشرية، عن طريق وضع هيكل منظم في شكل إطار مرجعي مما يجعلها أكثر وضوحا.
5. تمكين الشباب والبالغين ممن يتحدثون لغات أخرى من تبادل المعلومات والأفكار فيما بينهم.
6. دعم وتشجيع التفاهم المتبادل والتسامح، وكذلك مراعاة الهوية والتنوع الثقافي والحضاري عبر التواصل الدولي الفعال.

وبناء على ما تقدم ذكره ينتهي بنا المقال إلى ذكر الدوافع وراء اختيار الباحث للمرجع الأوروبي وهي:

1. الهيكل المنظم للإطار المرجعي والذي يساعد على حل تعقيدات اللغة وجعلها أكثر وضوحا.
2. المعايير الموضوعية في توصيف الكفايات اللغوية التي يسهل الاعتماد عليها.
3. اشتراك مجموعة من الدول الأوروبية في إعداده، مما يمنحه صفة العالمية والاحترافية في الإعداد والتناول وكذلك التقديم.
4. تركيز الإطار على تقويم الجانب الثقافي، وعني أيضا بطريقة عرضه وتوصيفه، وتوظيفه داخل المنهج مما يخدم الشق التقويمي للباحث في بحثه.
5. تنوع معاييره وتطرقه إلى جوانب لم يتطرق إليها غيره.

ولقد كانت تلك العوامل مجتمعة باعثا على اختياره ضمن معايير التقويم. والآن نسرد معايير تقويم المحتوى الثقافي كما أوردها الإطار، فيما يأتي:

1. معرفة العالم المحيط: ويكون بتحديد مدى معرفة الدارس للعالم المحيط المفترض وجوده لدى مستخدمي اللغة، و ما الجديد الطارئ على البلدان المستخدمة لتلك اللغة والمفيد في ذات الوقت لدارسي اللغة.
2. المعرفة الحضارية الاجتماعية: وهي الإحاطة بالأحوال الاجتماعية حضارة الجماعة أو الجماعات التي تتحدث تلك اللغة من حيث الحياة اليومية، والظروف المعيشية، والعلاقات بين الأشخاص، والقيم والمعتقدات وغيرها.
3. الوعي المتداخل حضارياً: مقدار وعي الدارس فيما يتعلق بالعلاقة بين الحضارة الأم والحضارة الأجنبية المستهدفة (من حيث الاتفاق أو الاختلاف الواضح) ليتمكن من تطوير قدر مناسب على المستوى المتداخل حضارياً.
4. المهارات والمعارف الإجرائية: وهي بدون تغير التي تلزم متعلم اللغة التمكن من الاتصال بأهل اللغة بشكل فعال في المجالات المهمة كمهارات الاحوال الاجتماعية الروتينية؛ من رياضات، وفن، وهوايات وأمور مهنية ونحو ذلك.



إن المعايير السالف ذكرها تتسم بالعموم في جوانب شتى مما يؤكد على أهمية الانتقاء منها ما يتناسب مع احتياجاتنا، وترك ما لسنا بحاجة إليه. إن الحكم بالصواب من عدمه يتطلب بعض المحددات التي تحده حتى لا ينزلق في هوة التوسع والإفراط، ومن هنا كانت الحاجة إلى الالتزام بمجموعة من العوامل الواجب مراعاتها عند معالجة المحتوى الثقافي، واختياره أو تقويمه أوتقديمه، والتي يمكن أن تتخذ محددات للمحتوى الثقافي،[22] وهي على مستوى البرنامج، حيث إن مستوى البرنامج المقدم للدارسين سواء أكان للمبتدئين أم للمتوسطين أم للمتقدمين يختلف باختلاف مستواهم وكنتيجة مترتبة على ذلك فإن المحتوى الثقافي المختار أيضا يجب أن يتسق مع مستوى ذلك البرنامج. ومما هو جدير بالذكر أنه في نوع اللغة المتعلمة؛ يكون تقديم الأنماط الثقافية في المحتوى الثقافي للغة الفصحي مختلفا عنها في اللغة العامية، بينما يحتل نوع البرنامج مكانة مهمة؛ لأن المحتوى الثقافي لبرنامج تعليم العربية العام يختلف عن المحتوى الثقافي لتعليم العربية لأغراض خاصة. فالمواقف الحياتية والمفردات والتراكيب مختلفة في كل منهما، كذلك محدد المجتمع الذي تعلم فيه اللغة؛ حيث إن اختلاف المجتمع الذي يحتضن البيئة التعليمية يتطلب اختلافاً في اختيار المحتوى الثقافي للمنهج، فالطالب الدارس في بلد أو بيئة عربية يختلف عن قرينه في بلد آسيوي، وكذلك عن نظيره في بلد غربي، ولكل منهم شأن وظروف يتطلب مراعاتها عند تقديم المحتوى الثقافي.

إن النقاط السابق شرحها ترشدنا إلى أن اعداد المحتوى الثقافي لكتب تعليم العربية لغير الناطقين بها، يتعين أن تتسم بالشمولية والمرونة ونبذ الجمود، ويعمد إلى التطوير والتحديث ومواكبة تغيرات العصر والتماشي مع كل حديث ومفيد، إلا أننا نلحظ أيضا أن الثقافة العربية الإسلامية تحتاج منا إلى تخصيص أكبر في ما يتعين علينا مراعاته في المحتوى الثقافي[23]. والتي تعد بمثابة مبادئ لا يحيد عنها كل من قصد إعداد محتوى ثقافيّ خاصٍ بتعليم العربية لغير الناطقين بها، وبهذا الصدد نذكر على سبيل ما يأتي:

1. أن تعبر المادة عن محتوى الثقافة العربية والإسلامية.
2. أن تعطي صورة صادقة وسليمة عن الحياة في الأقطار العربية.
3. أن تعكس المادة الاهتمامات الثقافية والفكرية للدارسين على اختلافهم.
4. أن تتنوع المادة بحيث تغطي ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة، في إطار الثقافة العربية والإسلامية.
5. أن تتنوع المادة بحيث تقبل قطاعات عريضة من الدارسين، من مختلف اللغات والثقافات والأغراض.
6. أن تتسق المادة ليس فقط مع أغراض الدارسين ولكن أيضا مع أهداف العرب من تعليم لغتهم ونشرها.
7. ألا تغفل المادة جوانب الحياة العامة والمشترك بين الثقافات.

---

[22] انظر: المحتوى الثقافي،طعيمة (ص 4 و5).

[23] انظر: الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده- تحليله-تقويمه، محمود كاملالناقة، ورشدي أحمدطعيمة (ص 44 و45).

8. أن يعكس المحتوى حياة الإنسان العربي المتحضر في إطار العصر الذي يعيش فيه.
9. أن يثير المحتوى الثقافي للمادة المتعلم ويدفعه إلى تعلم اللغة والاستمرار في هذا التعلم.
10. أن ينظم المحتوى الثقافي، إما من القريب إلى البعيد، أو من الحاضر إلى المستقبل، أو إلى الآخرين، أو من الأسرة إلى المجتمع الأوسع.
11. أن تقدم المادة المستوى الحسي من الثقافة ثم تتدرج نحو المستوى المعنوي.
12. أن توسع المادة خبرات المتعلم بأصحاب اللغة.
13. أن ترتبط المادة الثقافية بخبرات الدارسين السابقة في ثقافاتهم.
14. أن يقدم المحتوى الثقافي بالمستوى الذي يناسب عمر الدارسين ومستواهم التعليمي.
15. أن تلتفت المادة وبشكل خاص إلى القيم الأصيلة المقبولة في الثقافة العربية والإسلامية.
16. أن تقدم تقويما وتصحيحا لمافي عقول الكثيرين من أفكار خاطئة عن الثقافة العربية والإسلامية.
17. أن تتجنب إصدار أحكام متعصبة للثقافة العربية.
18. أن تتجنب إصدار أحكام ضد الثقافات الأخرى.

خاتمة:

تمكن الباحث بعد الاطلاع على عدة مصادر تتعلق بموضوع تقويم كتب العربية لغير الناطقين بها، كذلك الاطلاع على بعض الرسائل والبحوث، من التعرف على معايير المحتوى الثقافي في تعليم العربية لغير الناطقين بها. إنّ الدراسة قد وجدت أهمية معايير رشدي طعيمة في تقوي مكتب تعليم العربية لغير الناطقين بها، حيث إنّها تراعي الشق الديني من اللغة العربية، وتؤكد على أهمية التفريق بين الثقافة العربية والإسلامية. إنّ الدراسة قد بينت أهمية معايير المجلس الأمريكي في تقوي مكتب تعليم اللغات الأجنبية، حيث إنّ تلك المعايير عالمية واستندت عليها العديد من الدراسات والأبحاث والرسائل، وأنها تؤكد على أهمية التدرج في عرض المحتوى الثقافي وتناسبه مع مستوى الطالب . إنّ الدراسة قد بينت أهمية معايير الإطار الأوروبي، حيث أعد من قبل مجموعة مختلفة من المتخصصين على مستوى الاتحاد الأوروبي، والذين تعاونوا فيما بينهم ليخرجوا بنتائج نموذجية تلائم التنوع الثقافي الذي يعتري اتحادهم، وأكدوا على أهمية إظهار الواقع الثقافي في كتب تعليم اللغات الأجنبية. أن تتظافر جهود المتخصصين لتفرز لنا أداة عربية مستقلة على غرار الأدوات التي أعدها دكتور رشدي طعيمة لتقويم كتب تعليم العربية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، عبد الحميد عبد الله، وناصر عبد الله الغالي، دار الاعتصام – القاهرة.
- الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – 1980م الطبعة: الأولى.
- تخطيط المنهج وتطويره، صالح هندي وأخرون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان – 1999م الطبعة: الثالثة.
- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق،على أحمد مدكور،إيمان أحمد هريدي، دار الفكر العربي – القاهرة – 2006الطبعة: الأولى.
- دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القرى – مكة المكرمة.
- الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده– تحليله–تقويمه، محمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة.
- المحتوى الثقافي في برامج تعليم العربية كلغة ثانية في المجتمعات الإسلامية "إطار مقترح"، رشدي أحمد طعيمة.
- المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق، فتحي يونس علي، الشيخ محمد عبد الرؤوف، مكتبة وهبة – القاهرة – 2004م الطبعة: الأولى.
- المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القرى – مكة المكرمة.
- معايير تقويم كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها: دراسة وصفية تحليلية،تنكو عين الفرحة عبدالرحمن.

